

مبادئ الايكوموس للحفاظ والمحافظة والاستعادة للوحات الجدارية

مبادئ الايكوموس للاستعادة والمحافظة على اللوحات الجدارية
(٢٠٠٣)

صدقت عليها الجمعية العامة الرابعة عشرة، في فيكتوريا فولز، زمبابوي، أكتوبر ٢٠٠٣

مقدمة وتعريف

كانت اللوحات الجدارية تعبيرًا ثقافيًا عن الخلق البشري عبر التاريخ، منذ البدايات الأولى، مثل الفن الصخري، والتي تمتد حتى الجداريات الحالية. فتدهورها، سواء عن طريق الخطأ أو عن طريق التدمير يشكل خسارة تؤثر على جزء كبير من التراث الثقافي للعالم.

وقد نص ميثاق البندقية (١٩٦٤) على مبادئ عامة للمحافظة واستعادة التراث الثقافي. وقد أدى إعلان أمستردام (١٩٧٥) الذي أدخل مفهوم الحفاظ المتكامل، ووثيقة نارا بشأن الأصالة (١٩٩٤) التي تتناول التنوع الثقافي، إلى توسيع هذه المبادئ. ومع مراعاة المساهمات الإضافية ذات الصلة، مثل مدونة قواعد السلوك (١٩٨٤)، ووثيقة بافيا (١٩٩٧)، والمبادئ التوجيهية المهنية (١٩٩٧). الهدف من هذه الوثيقة هو توفير مبادئ أكثر تحديدًا للحماية والحفاظ والمحافظة والاستعادة للوحات الجدارية. ولذلك، فإن هذه الوثيقة تعكس المبادئ والممارسات الأساسية والعالمية، ولا تأخذ في الاعتبار المشاكل الخاصة للمناطق أو البلدان، التي يمكن استكمالها على الصعيدين الإقليمي والوطني بتقديم مزيد من التوصيات عند الحاجة.

تضمنت التعبيرات الثقافية مجموعة ثرية ومتنوعة من اللوحات الجدارية والإنجازات الجمالية وتنوع المواد والتقنيات المستخدمة من العصور القديمة وحتى الوقت الحاضر. تشير البنود التالية إلى الرسومات الفنية المحدثة على خلفيات غير عضوية مثل اللياسات والطوب والطين والحجر ولا تشمل الرسومات الفنية المحدثة على خلفيات عضوية مثل الخشب والورق والقماش. ينبغي الاهتمام بشكل خاص بالمواد المركبة في المباني التاريخية خارج نطاق هذه الوثيقة. يجب اعتبار الأسطح المعمارية وطبقاتها النهائية، بقيمتها التاريخية والجمالية والتقنية، مكونات مهمة بشكل متساوٍ للآثار التاريخية.

اللوحات الجدارية هي جزء لا يتجزأ من الآثار والمواقع ويجب الحفاظ عليها في الموقع. ترتبط العديد من المشاكل التي تؤثر على اللوحات الجدارية بسوء حالة المبنى أو الهيكل، وعدم صحته، ونقص الصيانة، والإصلاحات والتعديلات المتكررة. كما يمكن أن تؤدي عمليات الترميم المتكررة، والترميم - غير الضروري، واستخدام الأساليب والمواد غير المناسبة إلى ضرر لا

يمكن إصلاحه. أدت الممارسات والمؤهلات المهنية المتدنية إلى نتائج مؤسفة. ولهذه الغاية، لا بد من وضع وثيقة مناسبة تعطي مبادئ المحافظة السليمة على طلاء الجدران واستعادته.

البند الأول: سياسة الحماية

وثمة نهج ضروري لحماية اللوحات الجدارية لكل ثقافة ودين يتمثل في سرد وجرد المعالم الأثرية والمواقع بما في ذلك اللوحات الجدارية، حتى في الحالات التي لا تكون فيها مرئية في الوقت الحاضر. يجب أن تحظر القوانين واللوائح المتعلقة بحماية التراث الثقافي تدمير أو تخريب أو تغيير اللوحات الجدارية، بما - ذلك محيطها. ولا ينبغي للتشريعات أن تنص على حماية اللوحات الجدارية فحسب، بل ينبغي أيضا أن توفر الموارد اللازمة للبحث والمعالجة المهنية والرصد، وأن تنص على تقدير المجتمع لقيمها المادية وغير المادية.

وإذا اقتضى الأمر القيام بتدخلات، فينبغي تنفيذها بمعرفة كاملة وبموافقة السلطات المسؤولة. وينبغي النص على عقوبات قانونية لأي انتهاك لهذه اللوائح. وينبغي أن تنظر الأحكام القانونية أيضا في اكتشافات جديدة والحفاظ عليها ريثما يتم توفير الحماية الرسمية. ولا ينبغي تنفيذ مشاريع التنمية الإقليمية أو الحضرية أو المعمارية، مثل تشييد الطرق، والسدود، البنايات، وما إلى ذلك، التي تؤثر على اللوحات الجدارية، دون إجراء تقييم أولي للأثر والدراسة دون توفير سبل الانتصاف المناسبة لضمانها.

يجب بذل جهود خاصة من خلال تعاون مختلف السلطات لاستيعاب واحترام وظيفة الطقوس الدينية دون المساس بأصالتها

البند الثاني: التحقق

يجب أن تبدأ جميع مشاريع الحفاظ بتحقيقات علمية كبيرة. الهدف من مثل هذه التحقيقات هو معرفة أكبر قدر ممكن عن نسيج الهيكل وطبقاته المتراكبة التي تحجب الأبعاد التاريخية والجمالية والتقنية. يجب أن يشمل هذا جميع المواد وغير المادية لقيم اللوحة، بما في ذلك التعديلات التاريخية والإضافات والاستعادات. وهذا يستدعي اتباع نهج مشترك.

وينبغي أن تكون أساليب التحقيق غير مدمرة قدر الإمكان. يجب توجيه اعتبار خاص للوحات الجدارية التي يمكن إخفاؤها تحت التبييض وطبقات الطلاء واللياسات وما إلى ذلك. الشروط الأساسية لأي برنامج محافظة هي التحقيق العلمي لآليات التحلل على النطاق الكلي والجزئي وتحليل المواد وتشخيص الحالة.

البند الثالث: التوثيق

بالاتفاق مع ميثاق البندقية، يجب أن يكون الحفاظ على اللوحات الجدارية واستعادتها مصحوباً ببرنامج دقيق للوثائق في شكل تقرير تحليلي ونقدي، ونسخ، وصور فوتوغرافية، ورسم خرائط، إلخ. يجب تسجيل حالة اللوحات الفنية والرسمية المتعلقة بعملية إنشاء وتاريخ المادة. علاوة على ذلك، يجب أن تكون كل مرحلة من مراحل المحافظة والاستعادة والمواد والمنهجية المستخدمة موثقة. وينبغي وضع هذا التقرير في محفوظات مؤسسة عامة وإتاحته للجمهور وينبغي أيضاً الاحتفاظ بنسخ من هذه الوثائق في الموقع، أو في حوزة شخص مسؤول عن الاثر. ويوصى أيضاً بنشر نتائج العمل. وينبغي النظر في وثائق الوحدات المحددة للمنطقة من حيث اجراء التحقيقات والتشخيص والإصلاح. يمكن استكمال الطرق التقليدية للوثائق المكتوبة والرسومية بطرق رقمية. بغض النظر عن الطريقة، فإن بقاء السجلات وتوافر الوثائق في المستقبل يكتسبان أهمية قصوى.

البند الرابع: المحافظة الوقائية، الصيانة وإدارة الموقع

الهدف من المحافظة الوقائية هو خلق ظروف مواتية تقلل من عملية التحلل وتجنب الاصلاحات العلاجية غير اللازمة، وبالتالي إطالة عمر اللوحات الجدارية. والرصد المناسب ومراقبة البيئة عنصران أساسيان من عناصر المحافظة الوقائية. يمكن أن تسبب الظروف المناخية غير الملائمة ومشاكل الرطوبة تدهوراً وهجمات حيوية.

يمكن أن يكشف الرصد عن العمليات الأولية لتحلل اللوحة أو الهيكل الداعم، وبالتالي منع المزيد من الضرر. يمكن التعرف على التشوه والفسل الهيكلية الذي يؤدي حتى إلى الانهيار المحتمل للبنية الداعمة في مرحلة مبكرة. الصيانة المنتظمة للمبنى أو الهيكل هي أفضل ضمان لحماية اللوحات الجدارية.

يمكن أن تؤدي الاستخدامات العامة غير الملائمة أو غير الخاضعة للرقابة للآثار والمواقع ذات اللوحات الجدارية إلى إتلافها. قد يستلزم ذلك تقييد الزوار ، وفي بعض الحالات ، قد ينطوي على إغلاق مؤقت للوصول العام. ومع ذلك ، فمن الأفضل أن تتاح للجمهور الفرصة لتجربة اللوحات الجدارية ووضعها على أنها جزء من التراث الثقافي المشترك. لذلك ، من المهم أن ندرج في إدارة الموقع التخطيط الدقيق للوصول والاستخدام ، والحفاظ ، قدر الإمكان ، على القيم المادية وغير المادية للآثار والمواقع نظراً لأسباب اجتماعية و ايدولوجية واقتصادية مختلفة فإن العديد من اللوحات الجدارية ، التي غالباً ما تقع في أماكن معزولة ، تصبح ضحية للتخريب والسرقة. في هذه الحالات، يجب على السلطة المسؤولة اتخاذ تدابير وقائية خاصة.

البند الخامس: المحافظة – إصلاحات الاستعادة

تعتبر اللوحات الجدارية جزءًا لا يتجزأ من المبنى أو الهيكل. لذلك، يجب مراعاة الحفاظ عليها جنبًا إلى جنب مع نسيج الكيان المعماري والمناطق المحيطة. يجب أن يأخذ أي تدخل في المبنى في الاعتبار الخصائص المحددة للوحات الجدارية وشروط حفظها. يجب أن تبقى جميع التدخلات، مثل الدمج والتنظيف وإعادة الإدماج، عند الحد الأدنى الضروري لتجنب أي تقليل في مصداقية المواد والصور. كلما كان ذلك ممكنًا، يجب الحفاظ على عينات من الطبقات الطبقية التي تشهد على تاريخ اللوحات، ويفضل أن يكون ذلك في الموقع.

والشيخوخة الطبيعية شهادة على أثر الزمن وينبغي احترامها. يجب تقديم التحولات الكيميائية والفيزيائية بشكل لا رجعة فيها مسبقًا إذا كانت إزالتها ضارة. الاستعدادات السابقة والإضافات والرسم الزائد هي جزء من تاريخ الرسم على الحائط. يجب اعتبار هؤلاء شهودًا على التفسيرات السابقة وتم تقييمهم بشكل نقدي.

يجب أن تأخذ جميع الطرق والمواد المستخدمة في المحافظة على اللوحات الجدارية واستعادتها في الاعتبار إمكانية المعالجات المستقبلية. ويجب أن يستند استخدام المواد والأساليب الجديدة البيانات العلمية المركزة والنتائج الإيجابية للاختبارات في المختبرات وكذلك في المواقع. ومع ذلك، يجب أن يضع في الاعتبار أن الآثار طويلة المدى للمواد والأساليب الجديدة على اللوحات الحائطية غير معروفة ويمكن أن تكون ضارة. ولذلك، ينبغي تشجيع استخدام المواد التقليدية إذا كانت متوافقة مع مكونات الطلاء والهيكل المحيط به الهدف من الاستعادة هو تحسين مقبولية شكل ومحتوى اللوحة الجدارية، مع احترام - الإبداع الأصلي وتاريخه. يساهم إعادة الإدماج الجمالي في تقليل ظهور التلف إلى الحد الأدنى ويجب إجراؤه بشكل أساسي على المواد غير الأصلية. يمكن إجراء التنقيح وإعادة البناء بطريقة يمكن تمييزها من الأصل. يجب أن تكون جميع الإضافات قابلة بسهولة ويجب تجنب الإفراط في الرسم.

يتطلب الكشف عن اللوحات الجدارية احترام الوضع التاريخي وتقييم ما قد يُفقد. لا يجب تنفيذ هذه العملية إلا بعد إجراء تحقيقات أولية في حالتها ومدى قيمتها، وعندما يكون ذلك ممكنًا دون تكبد أي ضرر. لا ينبغي أن تتعرض اللوحات المكتشفة حديثًا لظروف غير مواتية.

في بعض الحالات، يمكن أن تكون إعادة بناء اللوحات الجدارية المزخرفة أو الأسطح المعمارية الملونة جزءًا من برنامج المحافظة - الاستعادة. وهذا يستلزم الحفاظ على الأجزاء الأصلية، وقد يتطلب تغطيتها الكاملة أو الجزئية بطبقات واقية. إن إعادة الإعمار الموثقة جيدًا والمنفذة بشكل مهني باستخدام المواد والتقنيات التقليدية يمكن أن تشهد على المظاهر التاريخية للواجهات والديكورات الداخلية. يجب الحفاظ على التوجيه الكفاء لمشروعات الحفظ والاستعادة في جميع المراحل والحصول على موافقة السلطات المختصة. سيكون من المرغوب فيه أن يتم تأمين

الإشراف المستقل على المشروع من قبل السلطات أو المؤسسات المختصة دون مصلحة تجارية في النتيجة. يجب تسمية المسؤولين عن قرارات الإدارة، ويجب أن يتم تنفيذ العمل من قبل المهنيين بالمعرفة والمهارات المناسبة.

البند السادس: تدابير الطوارئ

في الحالات العاجلة، يكون العلاج الفوري في حالات الطوارئ ضروريًا لحماية اللوحات الجدارية، ويجب أن تسمح المواد والتقنيات المستخدمة بالعلاج لاحقًا. يجب اتباع تدابير المحافظة المناسبة في أقرب وقت ممكن بإذن من السلطات المختصة يعتبر الفصل والنقل من العمليات الخطيرة والجسيمة التي لا رجعة فيها والتي تؤثر بشدة على التركيب الفيزيائي وبنية المواد والخصائص الجمالية للوحات الجدارية. لذلك، لا يمكن تبرير هذه العمليات إلا في الحالات القصوى عندما تكون جميع خيارات العلاج في الموقع غير قابلة للتطبيق. في حالة حدوث مثل هذه المواقف، يجب دائمًا اتخاذ القرارات التي تنطوي على الانفصال والنقل من قبل فريق من المحترفين، وليس من قبل الفرد الذي يقوم بأعمال الصيانة. يجب استبدال اللوحات المنفصلة في موقعها الأصلي كلما أمكن ذلك. يجب اتخاذ تدابير خاصة لحماية اللوحات المنفصلة وصيانتها ومنع السرقة والتشنت ويجب أن يتم تطبيق طبقة تغطية تخفي زخرفة قائمة، والتي يتم تنفيذها بهدف منع التلف أو التدمير من خلال التعرض لبيئة غير مضيافة، باستخدام مواد متوافقة مع طلاء الجدران، وبطريقة تسمح بالكشف في المستقبل.

البند السابع: البحوث والمعلومات العامة

يعد إنشاء مشاريع بحثية في مجال الحفاظ واستعادة اللوحات الجدارية شرطًا أساسيًا لسياسة الحفاظ المستدام. وينبغي تشجيع التحقيقات القائمة على أسئلة البحث التي يمكن أن تزيد من المعرفة بعمليات التدهور. تعد الأبحاث التي ستوسع معرفتنا بتقنيات الرسم الأصلية، وكذلك المواد وطرق ممارسات الترميم والاستعادة السابقة ضرورية في تنفيذ مشاريع الحفاظ المناسبة. هذا البحث له صلة أيضًا بالتخصصات ذات الصلة بالفنون والعلوم. يجب التخفيف من التدخل من استخدام النسيج و الذي يعد هامًا للدراسة أو للحصول على عينات. ونشر المعرفة ميزة هامة من ميزات البحث، وينبغي القيام به على المستويين المهني والشعبي. يمكن للإعلام أن يعزز بشكل كبير الوعي بالحاجة إلى الحفاظ على اللوحات الجدارية، حتى لو كانت أعمال الحفاظ والاستعادة قد تسبب إزعاجًا مؤقتًا.

البند الثامن: المؤهلات العلمية و التدريب

إن الاستعادة و المحافظة على اللوحات الجدارية هو تخصص متخصص في مجال الحفاظ على التراث ، وبما أن هذا العمل يتطلب معرفة ومهارات وخبرة ومسؤولية محددة ، يجب تعليم وتدريب المتخصصين في المحافظة و المتخصصين في الاستعادة على هذا النوع من الممتلكات الثقافية بشكل احترافي ، على النحو الموصى به من قبل مدونة الأخلاقيات للجنة المحافظة التابعة للمجلس الدولي للمتاحف (١٩٤٨) ومن قبل جمعيات مثل (الاتحاد الأوروبي لمنظمات الاستعادة و المحافظة) و (الشبكة الأوروبية لتعليم المحافظة والاستعادة).

البند التاسع: احياء التقاليد

في العديد من مناطق العالم، تستمر ممارسات الرسم الأصيلة للفنانين والحرفيين في تكرار البرامج التاريخية الزخرفية والترميرية باستخدام المواد والتقنيات التقليدية. وينبغي الحفاظ على هذه التقاليد، وتلبية الاحتياجات الدينية والثقافية، والالتزام بمبادئ نارا. ومع ذلك، على الرغم من أهمية الحفاظ على هذه المعرفة الخاصة، فإن هذا لا يعني أن اصلاحات المحافظة على اللوحات الجدارية واستعادتها يجب أن يقوم بها الحرفيون أو الفنانون.

البند العاشر: التعاون الدولي

إن تقاسم الرعاية للتراث المشترك يعد مفهوم مقبولاً على الصعيدين الوطني والدولي. ومن الضروري تشجيع تبادل المعارف ونشر المعلومات على جميع المستويات. وبروح التعاون المتعدد التخصصات، يتعين على متخصصي المحافظة والاستعادة للوحات الجدارية التواصل مع زملائهم في البلدان الأخرى ومع المؤسسات ذات الصلة والمتخصصين في جميع أنحاء العالم تمت صياغة هذه الوثيقة بشكلها الحالي في كوبنهاغن في الفترة من ٢٨ أكتوبر إلى ١ نوفمبر ٢٠٠٢ وتم تحريره واستكماله في سالونيك في الفترة من ٨ إلى ٩ أيار/مايو ٢٠٠٣. المقررة: السيدة إيزابيل براجر

المشاركون

- أ.ر. أغراوال (الهند)
فاليا أنابليوتو (اليونانف)
ستيفان بيليشكي (بلغاريا)
جورجيو بونسانتى (إيطاليا)
إيزابيل برايجر (الدنمارك)
مرجان بويل (بلجيكا)
خايمي كاما فيلافرانكا (المكسيك)
نيكولاس تشاركيولاكيس (اليونان)
روب كريفكور (هولندا)
لويجي داي (إيطاليا)
ألبيروتو فيليسي (إيطاليا)
فايوس جانيتيس (اليونان)
جورج كافاكاس (اليونان)
هاريس ليونيس (اليونان)
بينيلوبي مافرودي (اليونان)
فاسيليس بترولوس (اليونان)
مايكل بيتزيت (ألمانيا)
أورسولا شادلر - ساب (ألمانيا)
والتر شوديل (بلجيكا)
نيمال دي سيلفا (سري لانكا)
رولاند سيلفا (سري لانكا)
كيرستن ترامبيداه (الدنمارك)
يوانيس زيرفوس (اليونان)